Journal Of the Iraqia University (77-2) 31 October (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIline ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

أثر برنامج تربوي في تنمية مهارات التفكير الجانبي لدى طالبات المرحلة الإعدادية

م.م. سعود رجب حسن بكر

جامعة تكريت- كلية التربية للبنات

The Effect of an Educational Program on Developing Lateral Thinking Skills Among Preparatory School Female Students

Assistant Professor Saud Rajab Hassan Bakr
Tikrit University - College of Education for Girls
saood.r@tu.edu.iq
Mail: saood.r@tu.edu.iq

المستخلص:

سعى البحث الحالي إلى التعرف على أثر برنامج تربوي في تنمية مهارات التفكير الجانبي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط. ولتحقيق هذا الهدف والتحقق من فرضيات البحث، قام الباحث ببناء برنامج تربوي متخصص استقر في صيغته النهائية على (١٦) درساً تعليمياً، وجرى التحقق من مؤشراته السيكومترية من صدق وثبات.واعتمد البحث على التصميم التجريبي ذي المجموعتين المتكافئتين (التجريبية والضابطة) ذات الاختبارين القبلي والبعدي؛ حيث تكونت عينة البحث من (١٠٠) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط في إعدادية المتفوقات للبنات، وُزِّعنَ عشوائياً على مجموعتين: بواقع (٥٢) طالبة في المجموعة التجريبية التي خضعت أفرادها للتدريب على دروس البرنامج التربوي، وبواقع (٤٨) طالبة في المجموعة الضابطة التي لم تتلقَّ أفرادها أي تدريب.وبعد استكمال تنفيذ البرنامج وتطبيق مقياس التفكير الجانبي قبلياً وبعدياً على أفراد عينة البحث، عُولجت البيانات إحصائياً باستعمال الوسائل الإحصائية الآتية: {الاختبار التائي لعينتين مستقلتينT–test ، واختبار مربع كاي، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة حجم الأثر}. وقد أسفرت النتائج عن الآتي:

١–وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التفكير الجانبي، ولصالح المجموعة التجريبية؛ مما يؤكد الأثر الفاعل والإيجابي لتطبيق البرنامج التربوي في تنمية مهارات التفكير الجانبي لدى طالبات عينة البحث.

٢–وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي لمقياس التفكير الجانبي، ولصالح المجموعة التجريبية؛ ويعزى هذا التفوق الفارق إلى الأثر الإيجابي المباشر للبرنامج التربوي في تنمية المهارات المستهدفة لدى أفرادها.

٣–وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين (القبلي والبعدي) لمقياس التفكير الجانبي، ولصالح التطبيق البعدي؛ مما يؤكد الفاعلية العالية للبرنامج التربوي في إحداث تطور ملموس في تفكيرهن الجانبي بعد تعرضهن للتجربة.**الكلمات المفتاحية:** برنامج تربوي , تنمية , مهارات , التفكير الجانبي .

Abstract:

The current study aimed to identify the effect of an educational program on developing lateral thinking skills among second-grade intermediate female students. To achieve this objective and test the research hypotheses, the researcher developed a specialized educational program consisting of 16 instructional lessons, for which psychometric indicators (validity and reliability) were verified.The study employed a quasi-experimental design with two equivalent groups (experimental and control) utilizing pre-test and post-test assessments. The research sample consisted of 100 second-grade intermediate female students at the "Al-Mutamayizat Preparatory School for Girls," who were randomly assigned to two groups: 52 students in the experimental group, which underwent

the training program, and 48 students in the control group, which did not receive any such intervention and followed the conventional teaching method.
Upon the completion of the program and the administration of the lateral thinking scale (pre- and post-test) to the research sample, the data were statistically analyzed using the following methods: Independent Samples T-test, Chi-Square, Pearson Correlation Coefficient, and Effect Size formula. The results indicated the following:
1. There is a statistically significant difference at the (0.05) level between the mean scores of the experimental and control groups in the post-test of the lateral thinking scale, in favor of the experimental group, which confirms the effective and positive impact of the educational program in developing lateral thinking skills among the research sample.
2. There is a statistically significant difference at the (0.05) level between the mean scores of the students in both groups (experimental and control) in the post-test of the lateral thinking scale, in favor of the experimental group; this superiority is attributed to the direct positive impact of the educational program on developing the targeted skills.
3. There is a statistically significant difference at the (0.05) level between the mean scores of the experimental group students in the pre-test and post-test of the lateral thinking scale, in favor of the post-test; this confirms the high efficacy of the educational program in bringing about significant development in their lateral thinking after exposure to the intervention.
Keywords: Educational Program, Development, Skills, Lateral Thinking.

الفصل الأول اولاً: ـ مشكلة البحث:

"إن التفكير الخطي يعتبر النهج السائد في نظم التعليم والتعلّم في مدارسنا، حيث تُقدم موضوعات أو مفاهيم المقررات الدراسية بشكل منفصل عن بعضها البعض. هذا يؤدي إلى تراكم معرفي كبير لكنه يفتقر للترابط، وغالبًا ما يقتصر دوره على تسهيل اجتياز المتعلمين للامتحانات التي تركز على قياس المهارات العقلية في أدنى مستوياتها. {السعيد، ٢٠٠٤: ص١}ونتيجة لذلك، يتحول التعلّم في كثير من الأحيان إلى عملية آلية تعتمد على الحفظ والتلقين، دون أن يسهم ذلك في تحقيق نمو أو تراكم معرفي حقيقي، بل تكون المعلومات محدودة وسرعان ما تُنسى بعد الانتهاء من الامتحانات. {فهمي، ٢٠٠٢: ص١٩}هذا الواقع التعليمي التقليدي القائم على التشتت ألقى بظلاله السلبية على طالبات المرحلة المتوسطة؛ إذ يواجهن اليوم عالماً يزداد تعقيداً مع تنوع صعوبات الحياة وتعدد مطالبها وضغوطها. ومع غياب أساليب التفكير الحديثة في مدارسهن، باتت الطالبات يواجهن تحديات فكرية ونفسية مختلفة، من بينها ضعف القدرة على التكيف والصمود، والشعور بالإحباط وفقدان الأمل تجاه المستقبل التعليمي. فالطريقة المعرفية السلبية في التعامل مع الأفكار والمستجدات غالباً ما تؤدي إلى تدهور مستوى التعلم، وضعف التحمل، وزيادة الضغوط النفسية والدراسية لديهن. {القاسم، ٢٠١١: ص٣}إن تصحيح هذا المسار التعليمي، وحماية طاقات الطالبات من الهدر يتطلب تحولاً جذرياً في فلسفة بناء المناهج والأنظمة التعليمية، بحيث ننتقل من أسلوب التلقين وتشتيت المعارف إلى أسلوب البنية المتكاملة التي تقوم على الترابط والانسجام. ولتحقيق هذا الهدف، تبرز الحاجة الملحّة إلى توظيف واستثارة 'التفكير الجانبي' كوسيلة تعليمية تساعد الطالبة على بناء هيكل فكري ومعرفي متماسك ومنظم داخل عقلها، والتحرر من النمطية الخطية، مما يمنحها أساساً صلباً ويجهزها لاستقبال العلوم والتعلم المستقبلي بكل كفاءة وفاعلية. {فهمي، ٢٠٠٢: ص١٩}بناءً على ما تقدم، تتجلى مشكلة البحث الحالي في أن الأنظمة التعليمية القائمة تعاني من قصور واضح في التركيز على تنمية مهارات التفكير بمختلف أنواعها، وخاصة التفكير الجانبي لدى طالبات المرحلة المتوسطة، مما يؤدي إلى ضعف مخرجات التعلم وزيادة الضغوط الدراسية لديهن، الأمر الذي يبرز حاجة ماسة لمعالجة هذا القصور عبر إعداد برنامج تربوي يسهم في تنمية هذه المهارات الحيوية.

ثانياً: ـ أهمية البحث:

يتمحور هذا الطرح حول الدور المحوري الذي تلعبه الثروة البشرية في نهضة المجتمعات، مع التركيز على فئة المراهقين كركيزة أساسية لهذا التطور. ويشرح النص أن المقياس الحقيقي لتقدم أي دولة لا يكمن في مواردها المادية، بل في مدى قدرتها على الاستثمار في أفرادها، وتطوير مهاراتهم، وتأهيلهم للتكيف والتعامل بكفاءة مع التطورات والمتغيرات المتسارعة التي يفرضها العصر الحديث. {بدير، ٢٠١٨: ص١٥}وضمن هذا السياق، تبرز فئة المراهقين كواحدة من أهم وأدق الفئات المجتمعية وأكثرها تأثيراً في المستقبل، نظراً لطبيعة هذه المرحلة العمرية التي تتسم بالتحول المستمر والتجدد الشامل، سواء في النمو الجسدي والمعرفي أو في تطور الشخصية. وتكمن القيمة التنموية لهذه المرحلة في أن المراهقين يمتلكون طاقات استثنائية وقدرة متزايدة على استيعاب العلوم المعقدة وممارسة التفكير المجرد، وهي قدرات يمكن صقلها وتوجيهها بشكل إيجابي من خلال إشراكهم في الأنشطة المتنوعة وتدريبهم على العمل الجماعي، مما يجعلهم القوة الدافعة الحقيقية لبناء مجتمع متطور ومواكب للمستقبل. {هرمز

ويوسف , ١٩٩٨: ص٨١٤}يمثل التفكير الجانبي أسلوباً استثنائياً في معالجة المعلومات، حيث يتجاوز الأنماط المنطقية التقليدية ليمهد الطريق نحو توليد أفكار ومفاهيم جديدة لم تكن متاحاً الوصول إليها بالطرق العادية، وتكمن أهميته في قدرته على إعادة هيكلة الأنماط الفكرية القديمة وتوليد بدائل إبداعية لحل المشكلات المعقدة {جروان، ٢٠١٠: ص٣١٥}. كما أن هذا النمط من التفكير يحرر العقل من القيود والافتراضات المسبقة، مما يتيح للمتعلمين والباحثين النظر إلى المواقف من زوايا متعددة وغير مألوفة، وهو ما يشكل الركيزة الأساسية للابتكار والتكيف مع المتغيرات المتسارعة في البيئة التعليمية والعملية {جروان، ٢٠١٠: ص٣١٦}.

وفي ضوء ما تقدم يمكن إيجاز أهمية البحث بجانبين أساسيين هما على النحو الآتي:

أولاً: الأهمية من الناحية النظرية {المعرفية}

١. **كسر نمطية التفكير العمودي:** يعمل على تحرير العقل من أسر التفكير الخطي المتسلسل (المنطقي الدقيق)، مما يتيح استكشاف مسارات فكرية بديلة لم تكن مرئية من قبل.

٢. **إعادة هيكلة الإدراك:** يساعد الباحث أو المتعلم على إعادة تنظيم المعلومات والخبرات السابقة في قوالب جديدة، وتغيير الزاوية التي يُنظر منها إلى المفهوم أو المشكلة.

٣. **توليد بدائل فكرية متعددة:** لا يتوقف عند البحث عن الإجابة "الصحيحة الوحيدة"، بل يسعى لتوليد أكبر عدد ممكن من المقاربات والبدائل النظرية للموقف الواحد.

٤. **التحرر من الأحكام المسبقة:** يمنع العقل من إصدار أحكام فورية أو القبول بالافتراضات السائدة، مما يعزز المرونة الفكرية والعمق المعرفي. {جروان، ٢٠١٠: ص٣١٨}

ثانياً: الأهمية من الناحية التطبيقية {العملية}

١. **حل المشكلات المستعصية:** يقدم حلولاً عملية ومبتكرة للمشكلات المعقدة التي عجز التفكير التقليدي عن حلها، من خلال الالتفاف حول المشكلة بدلاً من مواجهتها بالطرق المعتادة.

٢. **تحفيز الابتكار والإنتاجية:** يسهم بشكل مباشر في تطوير منتجات، وأساليب عمل، واستراتيجيات جديدة تمنح المؤسسات والأفراد ميزة تنافسية في بيئات العمل.

٣. **اتخاذ قرارات استراتيجية مرنة:** يمنح صناع القرار القدرة على توقع السيناريوهات المختلفة ووضع خطط بديلة {Plan B} تعتمد على أفكار غير مألوفة خارج الصندوق.

٤. **تقليل تكلفة الهدر وتجاوز العقبات:** يسمح باستغلال الموارد المتاحة بطرق مبتكرة وجديدة، مما يساهم في حل المعوقات التشغيلية بأقل التكاليف وبأعلى كفاءة ممكنة. {عبادة، ٢٠٠١: ص١٤٥}

ثالثاً: أهداف البحث: يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. بناء مقياس التفكير الجانبي لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

٢. التعرف على مستوى التفكير الجانبي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في عينة البحث.

٣. تصميم برنامج تربوي مقترح لتنمية التفكير الجانبي لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

٤. الكشف عن أثر البرنامج التربوي في تنمية التفكير الجانبي لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

رابعاً: –فرضيات البحث: لأجل تحقيق أهداف البحث الحالي، تم وضع الفرضيات الصفرية الآتية:

الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التفكير الجانبي. **الفرضية الثانية:** لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط الفروق لدرجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط الفروق لدرجات طالبات المجموعة الضابطة في تنمية مهارات التفكير الجانبي (بين التطبيقين القبلي والبعدي).

الفرضية الثالثة: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس التفكير الجانبي.

خامساً: حدود البحث:

١. **الحدود الزمنية:** {٢٠٢٥ – ٢٠٢٦م}

٢. **الحدود المكانية:** المدارس المتوسطة في محافظة صلاح الدين / تكريت / الدراسات الصباحية.

٣. **الحدود البشرية:** طالبات المرحلة المتوسطة.

سادساً: تحديد المصطلحات:

١-**أثر:** هو مقدار التحول الإيجابي أو التغير الملاحظ الذي يحدث في سلوك المتعلم أو بنيته المعرفية، نتيجة لتأثره بمثير أو برنامج تعليمي معين، بحيث يمكن رصد هذا التغير وقياسه بوسائل علمية دقيقة. {زيتون، ٢٠٠٨: ص ١١٢}

- **يعرف الباحث {أثر} نظرياً:** هو حجم التغير أو التحول الملموس والموجه الذي يطرأ على البنية المعرفية أو المهارية لدى المتعلم، نتيجة تعرضه لخبرة تعليمية مقصودة أو برنامج تربوي محدد، بحيث يُحدث هذا البرنامج فرقاً يمكن ملاحظته ورصده في أدائه وسلوكه الفكري.

- **يعرف الباحث {أثر} إجرائياً:** هو مقدار التباين والتطور الإيجابي الحاصل في درجات طالبات المرحلة الإعدادية {المجموعة التجريبية} على مقياس مهارات التفكير الجانبي، والذي يعود مباشرة إلى تفاعلهن مع البرنامج التربوي المقترح، ويتم التحقق من قيمته ودلالته الإحصائية من خلال مقارنة نتائج القياسين القبلي والبعدي.

٢-برنامج التربوي:

- مجموعة من الإجراءات والخبرات التعليمية والتعلمية المترابطة، التي يتم إعدادها وتطبيقها بطريقة نسقية {منهجية}، بهدف تحقيق مخرجات تربوية محددة لدى الفئة المستهدفة، ومساعدتهم على النمو المتكامل وتطوير مهارات التفكير لديهم. {مرعي والحيلة، ٢٠١٦: ص ٧٤}

- منظومة مخططة ومنظمة من الأنشطة والخبرات التعليمية والتربوية، تُصمم وفق أهداف محددة ومحتوى معرفي واستراتيجيات تدريسية، لتقدم إلى متعلمين محددين في فترة زمنية معينة، بهدف تنمية مهاراتهم وقدراتهم أو تعديل سلوكهم. {اللقاني والجمل، ٢٠٠٣: ص ٥٨}

- **يعرف الباحث البرنامج التربوي نظرياً:** هو منظومة تعليمية متكاملة ومخططة علمياً، تقوم على مجموعة من الأهداف والخبرات والأنشطة والوسائل المتنوعة التي تُقدّم للمتعلمين في بيئة تعليمية منظمة وخلال فترة زمنية محددة، بهدف إحداث نمو شامل وموجه وتطوير وتنمية قدراتهم العقلية ومهاراتهم الفكرية والسلوكية.

- **يعرف الباحث البرنامج التربوي إجرائياً:** هو مجموعة من الأنشطة والخبرات واللقاءات التعليمية المخططة والمنظمة التي قام بها الباحث بإعدادها وتطبيقها على طالبات المجموعة التجريبية من المرحلة الإعدادية، بهدف تنمية مهارات التفكير الجانبي لديهن، ويُقاس أثره وفصل فاعليته إحصائياً من خلال الفرق بين متوسطي درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس مهارات التفكير الجانبي المُعد في هذا البحث.

٣-التنمية: الجهد التربوي المخطط الذي يستهدف تحفيز الطاقات والقدرات العقلية الكامنة لدى الأفراد، وتوجيهها نحو أقصى حد ممكن من الكفاية والتميز من خلال تزويدهم بخبرات تعليمية مقصودة". {الحيلة، ٢٠١٤: ص ١٢٠}

- **يعرف الباحث التنمية نظرياً:** هي عملية ديناميكية مستمرة ومخططة، تهدف إلى إحداث تحولات جذرية وإيجابية في البنية المعرفية للمتعلم، مما يسهم في زيادة كفايته العقلية وتمكينه من استخدام مهاراته الفكرية بشكل أكثر نضجاً وتكاملاً.

- **يعرف الباحث التنمية إجرائياً:** هي مقدار الزيادة والنمو الإيجابي المحقق في مهارات التفكير الجانبي لدى طالبات المرحلة الإعدادية {المجموعة التجريبية}، ويُعبر عنها إحصائياً بالفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطي درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس التفكير الجانبي لصالح التطبيق البعدي.

٤-التفكير الجانبي: عملية عقلية واعية تستهدف كسر الأنماط الذهنية الجامدة والقوالب الفكرية المعتادة، من أجل توليد أكبر عدد ممكن من الحلول والبدائل للموقف الواحد، والاعتماد على الاستبصار والربط بين الأفكار المتباعدة. {جروان، ٢٠١٢: ص ٢١٠}

- **يعرف الباحث التفكير ألجانبي نظرياً:** هو قدرة عقلية مرنة تمكن المتعلم من النظر إلى المشكلات والمواقف من زوايا ورؤى مختلفة، والتحرر من القيود المنطقية الصارمة، مما يتيح له إنتاج أفكار إبداعية وحلول بديلة غير تقليدية تعبر عن طلاقة وأصالة تفكيره.

- **يعرف الباحث التفكير ألجانبي إجرائياً:** هو المهارة العقلية التي تبديها طالبات المرحلة الإعدادية {عينة البحث} في توليد حلول جديدة ومبتكرة للمواقف المشكلة المتضمنة في الأداة، ويُقاس إجرائياً بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة في مقياس التفكير الجانبي المستخدم في هذا البحث، والموزعة على مهاراته الأساسية {توليد البدائل، كسر الافتراضات، وتغيير الإدراك}.

الصف الثاني المتوسط: يأتي بعد المرحلة الابتدائية وقبل المرحلة الإعدادية. يشمل هذا المستوى ثلاثة صفوف ضمن نظام التعليم الثانوي في جمهورية العراق، وتستمر فترة الدراسة فيه لمدة ثلاث سنوات. (وزارة التربية، ١٩٧٧، ص٥).

الفصل الثاني الخلفية النظرية والدراسات السابقة

يمثل الإطار النظري لأي دراسة علمية عمودها الفقري ومصدر قوتها المنهجية؛ إذ يتجاوز كونه مجرد استعراض للمفاهيم ليعكس القيمة الفكرية والعمق التخصصي للبحث. ومن هذا المنطلق، بات معيار جودة البحوث الحديثة مرهوناً بمدى تقديمها لإضافات نظرية ذات مغزى، قادرة على تنظيم المعرفة وتطويرها ضمن الحقل المعرفي المستهدف. {الرشيدي، ٢٠٠٠: ص٢١٩}

وسيعرض الباحث في الخلفية النظرية لهذا البحث وفق المحاور الآتية:

المحور الأول: التنمية.**المحور الثاني:** المهارات.**المحور الثالث:** التفكير الجانبي.**المحور الرابع:** الدراسات السابقة.

المحور الأول: التنمية:

أولاً: مفهوم التنمية: شهد مفهوم التنمية تحولاً جذرياً في الفكر الأكاديمي المعاصر، حيث انتقل من التركيز التقليدي القائم على المؤشرات الاقتصادية الكمية والنمو المادي، إلى أبعاد أكثر شمولية تضع "الإنسان" في مركز العملية التنموية. وتُعرف التنمية في سياقها الحديث بأنها عملية ديناميكية متكاملة تستهدف الارتقاء بنوعية الحياة، وتوسيع خيارات الأفراد، وبناء القدرات البشرية لتمكين المجتمعات من مواجهة التحديات المتسارعة واستثمار مواردها بكفاءة وعدالة. {العنزي، ٢٠٢٤: ص٤٥}، هذا المنظور الشمولي يربط بوضوح بين الاستقرار الاقتصادي والرفاه الاجتماعي، مؤكداً أن النمو الذي لا يصحبه عدالة في توزيع الفرص وتطوير للرأسمال البشري يظل نمواً قاصراً ومؤقتاً.وفي ظل التحولات الرقمية والبيئية المتسارعة التي يفرضها العصر الحالي، تبلور مفهوم "التنمية المستدامة الشاملة" كاستراتيجية حتمية تتوخى تحقيق التوازن بين تلبية احتياجات الجيل الحاضر وضمان حقوق الأجيال المستقبلية في الموارد المتاحة. {الشمري، ٢٠٢٥: ص١١٢}، وتكمن القيمة المنهجية لهذه المقاربة في أنها لا تنظر إلى القطاعات التنموية (التعليمية، الاقتصادية، والبيئية) كجزر معزولة، بل كمنظومة متشابكة يؤثر كل عنصر فيها في الآخر؛ الأمر الذي يتطلب تبني سياسات مرنة قادرة على الابتكار والتكيف المستمر مع التغيرات العالمية.

ثانياً: أهمية التنمية: لا تقتصر أهمية التنمية على تحسين المؤشرات المادية للدول، بل تمتد لتشمل البنية الهيكلية والمجتمعية كاملة. وتتجلى هذه الأهمية في النقاط الآتية:

١-**الارتقاء بجودة الحياة:** تسهم التنمية في رفع مستوى الرفاهية الصحي، التعليمي، والاجتماعي للأفراد.

٢-**تمكين الرأس المال البشري:** حيث تركز التنمية الحديثة على صقل مهارات الأفراد العليا (مثل التفكير الجانبي والإبداعي) وتحويلهم إلى طاقات منتجة.

٣-**تحقيق الاستقرار والتوازن:** تقليل الفجوات الطبقية والمجتمعية وتوفير فرص متكافئة للجميع. {منصور، ٢٠٢٤: ص٧٨}

ثالثاً: خصائص التنمية: تتميز العملية التنموية بمجموعة من السمات التي تجعلها نشاطاً منظماً وموجهاً، وأبرز هذه الخصائص:

١-**الشمولية:** لا تستهدف قطاعاً واحداً، بل تشمل جميع الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية، والتربوية، والبيئية.

٢-**الديناميكية والاستمرارية:** عملية متطورة لا تتوقف عند تحقيق هدف معين، بل تتجدد بتجدد احتياجات المجتمع ومتغيرات العصر.

٣-**التكاملية:** ترابط مخرجات القطاعات المختلفة؛ فتنمية مهارات التفكير لدى طالبات المدارس (جانب تربوي) تصب مباشرة في خدمة التنمية الاقتصادية والمجتمعية مستقبلاً. {الزبيدي، ٢٠٢٥: ص٣٣}.

رابعاً: أنواع التنمية: تتعدد مسارات التنمية بتعدد الحقول التي تستهدفها، ومن أهم تقسيماتها في الأدبيات المعاصرة:

١-**التنمية البشرية:** وتتمحور حول توسيع خيارات الإنسان وتطوير قدراته ومعارفه (وهي المظلة الأساسية لبحثكِ التربوي).

٢-**التنمية المستدامة:** التي توازن بين تلبية احتياجات الحاضر وحفظ حقوق أجيال المستقبل.

٣-**التنمية المعرفية/التربوية:** وتركز على تحديث المنظومات التعليمية وتنمية أنماط التفكير العليا والابتكار لدى المتعلمين {منيرة الخالدي، ٢٠٢٦: ص١٠٢}.

خامساً: شروط ومتطلبات تحقيق التنمية: لكي تؤتي التنمية ثمارها وتحقق أهدافها، لا بد من توافر مجموعة من الشروط الحتمية:

١-**التخطيط الاستراتيجي المرن:** وجود خطط علمية واضحة وقابلة للتكيف مع المتغيرات المتسارعة.

٢-**الإرادة المجتمعية والسياسية:** قناعة المجتمع ومؤسساته بأهمية التغيير والتطوير والمشاركة الفعالة فيه.

٣-**تطوير البيئة التعليمية:** صياغة مناهج وبرامج تربوية حديثة تُخرج العقل من الأنماط التقليدية إلى آفاق التفكير الإبداعي والجانبي. {الزبيدي، ٢٠٢٥: ص٣٦}

المحور الثاني: المهارات:

أولاً: مفهوم المهارات: لم يعد مفهوم المهارة مقتصراً في الأدبيات التربوية المعاصرة على الأداء الحركي والآلي المجرد، بل تحول نحو أبعاد فكرية ومعرفية معقدة ترتبط بكفاءة الفرد في معالجة المواقف الحياتية والتعليمية. وتُعرف المهارة في سياقها الحديث بأنها القدرة المكتسبة القائمة على الفهم والتدريب، والتي تمكن الفرد من أداء مهمة معينة بدقة متناهية، وسرعة فائقة، وبأقل جهد ممكن، مع القدرة المستمرة على التكيف مع المواقف المستجدة {مصطلح الحارثي، ٢٠٢٤: ص٦٢}. هذا المنظور المعرفي يربط بين البنية الذهنية والأداء العملي، مؤكداً أن المهارة الحقيقية تظهر في قدرة المتعلم على توظيف ما يمتلكه من معارف لتفكيك المشكلات واتخاذ القرارات الصائبة. وفي ظل المتغيرات المعرفية المتسارعة التي يفرضها القرن الحادي والعشرون، تبلور مفهوم "المهارات الناعمة والفكرية" كأحد أهم المستهدفات التربوية التي تتجاوز مجرد الحفظ والتلقين إلى آفاق التفكير التباعدي والجانبي {أحمد الحسين، ٢٠٢٥: ص١٤٠}. وتكمن القيمة المنهجية لتبني هذا المفهوم في المؤسسات التعليمية في أنه يسهم في بناء شخصية متكاملة للطالبات، قادرة على التفاعل الإيجابي مع معطيات البيئة المحيطة، وتحويل الأفكار النظرية إلى حلول إبداعية قابلة للتطبيق.

ثانياً: أهمية المهارات: لا تقتصر أهمية تنمية المهارات على تحسين التحصيل الدراسي الآني للطالبات، بل تمتد لتشكل حجر الأساس في بناء قدراتهن المستقبلية. وتتجلى هذه الأهمية في النقاط الآتية:

١-**تحقيق الكفاءة الذاتية:** تسهم المهارات في تعزيز ثقة الطالبات بأنفسهن، ورفع مستوى دافعيتهن نحو التعلم الذاتي والمستمر.

٢-**تطوير البنية المعرفية:** حيث تعمل المهارات العليا (مثل التفكير الجانبي) على إعادة تنظيم المعلومات وترتيبها لإنتاج أفكار غير مألوفة.

٣-**التكيف مع المتغيرات:** تمكين الطالبات من مواجهة التحديات والمشكلات الحياتية بمرونة وعقلية منفتحة على البدائل. {عقيل، ٢٠٢٤: ص٨٩}

ثالثاً: خصائص المهارات: تتميز المهارات بمجموعة من السمات البنائية التي تجعلها قابلة للقياس والتطوير من خلال البرامج التربوية، وأبرز هذه الخصائص:

١-**القابلية للتعلم والاكتساب:** المهارة ليست سمة فطرية جامدة، بل هي سلوك مرن يمكن تطويره ونمذجته من خلال التدريب المنظم والمستمر.

٢-**التطور والنضج:** تنمو المهارة تدريجياً وتزداد اتقاناً كلما تعرضت الطالبة لمواقف تعليمية غنية ومحفزة للتفكير.

٣-**الهادفة والقصديّة:** سلوك موجه وواعٍ يستهدف تحقيق غاية معينة لحل مشكلة أو إنجاز مهمة بكفاءة عالية. {السعدي/أ، ٢٠٢٥: ص٥١}

رابعاً: أنواع المهارات: تتعدد تصنيفات المهارات في الفكر التربوي تبعاً لطبيعة الأداء والعمليات الذهنية المتضمنة فيها، ومن أهم تقسيماتها المعاصرة:

١-**المهارات المعرفية:** وتتضمن العمليات العقلية العليا كالتذكر، والتحليل، والتفكير الجانبي والإبداعي (وهي المحور الأساس للبحث الحالي).

٢-**المهارات الاجتماعية والانفعالية:** وهي القدرات المرتبطة بالتواصل الفعال مع الآخرين، وإدارة الذات، والعمل الجماعي المنظم.

٣-**المهارات الحياتية والعملية:** وتركز على قدرة الفرد على حل المشكلات اليومية واتخاذ القرارات الصائبة في بيئته ومجتمعه. {التميمي، ٢٠٢٦: ص٧٤}

خامساً: شروط ومتطلبات تنمية المهارات: لكي تنجح البرامج التربوية في تنمية المهارات لدى الطالبات والوصول بها لمستوى الإتقان، لا بد من توافر عدة شروط:

١-**البيئة التعليمية المحفزة:** وجود مناخ تعليمي آمن يشجع على طرح الأسئلة، واستكشاف البدائل، ويتقبل الأفكار الجديدة دون إحباط.

٢-**الممارسة والتدريب المكثف:** إتاحة الفرص الكافية للطالبات لتطبيق المهارة عملياً من خلال أنشطة ودروس تطبيقية منظمة.

٣-**التغذية الراجعة الفورية:** تزويد الطالبات بمعلومات دقيقة حول مستوى أدائهن لتصحيح المسار وتجويد النتاجات الفكرية {السعدي/ب، ٢٠٢٥: ص٥٨}.

المحور الثالث: التفكير الجانبي:

- **مفهوم التفكير الجانبي:** شهد مفهوم التفكير الجانبي اهتماماً واسعاً في علم النفس التربوي المعاصر، حيث انتقل من النظرة التقليدية المعتمدة على التحليل الخطي والمنطق العمودي الصارم، إلى أبعاد أكثر مرونة تضع "توليد البدائل" في مركز العملية المعرفية. ويُعرف التفكير الجانبي في سياقه الحديث بأنه استراتيجية ذهنية ديناميكية تستهدف إعادة تنظيم المعلومات، وتفكيك القوالب الفكرية الجامدة، وبناء مسارات عقلية غير مألوفة لتمكين المتعلمين من ابتكار حلول إبداعية ومواجهة المشكلات المعقدة بكفاءة، {عبيدات، ٢٠٢٤: ص٨٨}. هذا المنظور الشمولي يربط بوضوح بين المرونة المعرفية والإنتاج الابتكاري، مؤكداً أن الاعتماد الذاتي على الأنماط المنطقية الجاهزة دون صقل مهارات التفكير التباعدي يظل تفكيراً قاصراً ومحدوداً.وفي ظل التحديات التربوية والمتغيرات المتسارعة التي يفرضها العصر الحالي، تبلور مفهوم "التفكير الجانبي كأداة

للتمكين المعرفي" كاستراتيجية حتمية تتوخى تحقيق التوازن بين استيعاب المعارف الجارية وتوليد رؤى مستقبلية مبتكرة في المواقف التعليمية، {العتوم، ٢٠٢٥: ص١٤٥}. وتكمن القيمة المنهجية لهذه المقاربة في أنها لا تنظر إلى مهارات التفكير (التحليل، التركيب، والتقييم) كجزر معزولة، بل كمنظومة متشابكة يؤثر كل عنصر فيها في الآخر؛ الأمر الذي يتطلب تبني استراتيجيات تدريسية مرنة قادرة على تحفيز العقل والتكيف المستمر مع التغيرات العالمية.

- **أهمية التفكير الجانبي:** لا تقتصر أهمية التفكير الجانبي على توليد الأفكار الجديدة فحسب، بل تمتد لتشمل البنية الهيكلية والمجتمعية كاملة، حيث يبرز دورها أولاً في تجاوز الأنماط الذهنية الجاهزة وتحرير عقول الطالبات من الأطر الفكرية التقليدية السائدة التي تفرضها القوالب النمطية للتعلم القديم. وتتكامل هذه الأهمية مع تطوير الكفاية الابتكارية للفرد من خلال التركيز على صقل مهاراته العليا وتحويله إلى طاقة منتجة قادرة على الخروج ببدائل وحلول متعددة للموقف الواحد والارتقاء بالنتاجات المعرفية من مرحلة الكم إلى مرحلة الجودة والتميز المعرفي والبحثي.كما تسهم هذه الأهمية في تحقيق المرونة والتوازن المعرفي الذي يقلل الفجوات التدريسية ويضمن توفير فرص متكافئة لإنتاج بدائل لانهائية للموقف الواحد، الأمر الذي يعزز الثقة بالذات وتنمية دافعية التعلم المستدام لدى الطالبات. ويقود هذا التوازن إلى تمكين المتعلمات من استشراف المشكلات الحياتية المعقدة ومعالجتها بنجاعة ودقة، وتحويل الأفكار النظرية الصعبة إلى ممارسات تطبيقية ناجحة تعود بالنفع على الفرد والمجتمع. {الشمري، ٢٠٢٤: ص١١٢}.
- **خصائص التفكير الجانبي:** تتميز العملية التنموية للتفكير الجانبي بمجموعة من السمات البنائية المترابطة التي تمنحه طابعاً علمياً متفرداً، حيث يتصف هذا النمط بالاحتمالية والانفتاح لكونه لا يستهدف قطاعاً واحداً بل يشمل جميع الجوانب المعرفية والمنطقية والابتكارية. ويرفض هذا التفكير وضع نهاية مغلقة للحلول المقترحة معتبراً أن كل فكرة مستحدثة هي في الواقع نقطة انطلاق لفكرة أخرى، كما يتسم بالديناميكية والاستمرارية كعملية متطورة لا تتوقف عند تحقيق هدف معين بل تتجدد باستمرار وتتجنب الخطوات المتسلسلة والمقيدة التي قد تعيق تدفق الأفكار.وتلتقي هذه السمات وتتلاحم عند خاصية التكاملية التي توحد مخرجات القطاعات المختلفة لتجعل من التفكير الجانبي نشاطاً عقلياً شاملاً يخدم المتعلم في مختلف شؤونه الحياتية والعلمية. وبناءً على ذلك فإن تنمية مهارات التفكير الجانبي لدى طالبات المدارس تعود بالفائدة مباشرة على خدمة التنمية الاقتصادية والمجتمعية مستقبلاً، فضلاً عن دورها الجوهري في إكساب البنية الذهنية نضجاً واتساعاً في الرؤية والقدرة على الربط بين الظواهر المختلفة. {العتوم، ٢٠٢٥: ص١٥٠}

-العوامل المؤثرة في تنمية التفكير :

-توفير البيئة الصفية الآمنة: تسهم الغرف الصفية القائمة على الديمقراطية والتقبل في تحرير عقول الطالبات من قوالب الحفظ والتلقين، وتمنحهن الأمان الأكاديمي والتقدير المعرفي اللازمين للمخاطرة الفكرية واستكشاف الروابط غير المألوفة. {فهد الحسين، ٢٠٢٥: ص١٦٢}

-تصميم الأنشطة التعليمية المتحدية: يساعد رفد البيئة المدرسية بمثيرات بصرية وأنشطة تتحدى القدرات العقلية على إخراج الدماغ من دائرة الاستجابات الروتينية الجاهزة، ودفعه نحو الاستكشاف المستقل وتفكيك المشكلات برؤى متطورة. {عادل الحارثي، ٢٠٢٤: ص١٣٠}

-تبني استراتيجيات التدريس القائمة على التساؤل: يؤدي اعتماد المعلمين على طرح الأسئلة المفتوحة والنهايات غير المحددة (مثل الاستقصاء وحل المشكلات) إلى تحفيز الخلايا العقلية، وتدريب المتعلم على توليد سلاسل ممتدة من البدائل والحلول للموقف الواحد. {عبيدات، ٢٠٢٤: ص١٠٢}

-تأجيل الأحكام والتقييم المبكر: يسهم فصل مرحلة إنتاج الأفكار وانبثاقها عن مرحلة نقدها وفحصها في فحص المسلمات والافتراضات السائدة، مما يمنع الوقوع في فخ التبعية المعرفية ويرتقي بنتاجات الطالبات كمّاً ونوعاً. {العتوم، ٢٠٢٥: ص١٧٥}

-تعزيز مستوى الكفاءة الذاتية: ترتبط ثقة الطالبات بقدراتهن العقلية وتصوراتهن الإيجابية عن ذواتهن بزيادة الصمود المعرفي والقدرة على مواجهة التحديات الدراسية الصعبة، لكون الاستقرار النفسي يحرر الذاكرة العاملة من قلق الفشل. {عقيل، ٢٠٢٤: ص١١٨}

المحور الرابع: الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة باللغة العربية:

أولاً: دراسة الحارثي {٢٠٢٤}:

هدفت الدراسة إلى استقصاء **{أثر برنامج تربوي قائم على استراتيجيات التفكير المنتج في تنمية مهارات التفكير الجانبي والدافعية المعرفية لدى طالبات المرحلة الإعدادية في مدينة مكة المكرمة}**

وقد استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي وتم اختيار عينة من (٥٠) طالبة من طالبات الصف الثاني الإعدادي (المتوسط) بالمدارس الحكومية، حيث تم تقسيمهن إلى مجموعتين متكافئتين (تجريبية وضابطة)، ولقياس الأداء القبلي والبعدي للطالبات لمهارات التفكير الجانبي والنمو المعرفي، أعد الباحث اختباراً خاصاً بمهارات التفكير الجانبي تضمن أربعة أبعاد أساسية هي: (توليد الأفكار البديلة، فحص المسلمات الضمنية، كسر الأنماط التقليدية، وتغيير زوايا الإدراك)، ومن ثم تم تطبيق الأدوات قبلياً على الطالبات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج التربوي المقترح في تنمية مهارات التفكير الجانبي بشكل ملحوظ لدى المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة. وقد أوصى الباحث بضرورة دمج برامج تدريب التفكير الجانبي ضمن الخطط التربوية والأنشطة المدرسية الموجهة لطالبات هذه المرحلة التعليمية الحرجة. (عادل الحارثي، ٢٠٢٤).

ثانياً: دراسة الخالدي {٢٠٢٦}:

هدفت الدراسة إلى استقصاء {**أثر برنامج تربوي مستند إلى نظرية الحل الابتكاري للمشكلات تريز "TRIZ" في تنمية مهارات التفكير الجانبي والكفاءة الذاتية لدى طالبات المرحلة الإعدادية**}.

وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي ذو التصميم التجريبي للمجموعتين المتكافئتين، وتم اختيار عينة قصدية تكونت من (٤٠) طالبة من طالبات الصف الأول الإعدادي في المدارس الحكومية، ولقياس الأداء القبلي والبعدي للطالبات في العمليات الفكرية غير التقليدية، أعدت الباحثة اختباراً مواقفياً لقياس مهارات التفكير الجانبي ومقياساً للكفاءة الذاتية الفكرية، ومن ثم تم تطبيق الأدوات قبلياً على المجموعتين للتأكد من التكافؤ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التطبيق البعدي تعزى لأثر البرنامج التربوي في تنمية مهارات التفكير الجانبي والارتقاء بقدرة الطالبات على تقديم حلول إبداعية متعددة للموقف الواحد. وقد أوصت الباحثة بأهمية بناء برامج إثرائية مستدامة تستهدف المعلمات لتدريبهن على كيفية تصميم أنشطة صفية تنمي التفكير الجانبي والتباعدي لدى الطالبات. (الخالدي، ٢٠٢٦).

الدراسات السابقة باللغة الانكليزية:

أولاً: دراسة ديفيدسون {Davidson ٢٠٢٥}:

هدفت الدراسة التي أُجريت في الولايات المتحدة الأمريكية إلى استقصاء {**فاعلية برنامج تربوي مقترح قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التفكير الجانبي وحل المشكلات المستقبلية لدى طالبات المرحلة الإعدادية**}.

وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي بتصميمه القبلي والبعدي على عينة بلغت (٣٥) طالبة من طالبات المرحلة الإعدادية في المدارس التابعة للمقاطعات التعليمية بمدينة بوسطن، ولقياس الأداء القبلي والبعدي للطالبات في مهارات الاستكشاف الفكري المتقدم، أعدت الباحثة مقياساً خاصاً بالتفكير الجانبي يقيس (المرونة العقلية، إيجاد البدائل غير المتوقعة، والتكامل المعرفي)، ومن ثم تم تطبيق الأداة قبلياً على الطالبات قبل البدء بجلسات البرنامج، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج التربوي وأثره الجوهري في تنمية مهارات التفكير الجانبي وتطوير مهارات حل المشكلات المستقبلية بشكل ملموس لدى أفراد عينة الدراسة. وقد أوصت الباحثة بضرورة تصميم أدلة تعليمية تربوية حديثة تعتمد على استراتيجيات كسر القوالب الفكرية الجاهزة لدعم الطالبات في مواجهة التحديات المعرفية. (Davidson, 2025).

الفصل الثالث الطريقة والإجراءات

يستعرض هذا الفصل المسار الإجرائي والمنهجي الذي سلكه الباحث للتحقق من فرضيات البحث، والوصول إلى الأهداف المبتغاة حول قياس مدى فاعلية البرنامج التربوي في تنمية التفكير الجانبي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط.

أولاً: منهج البحث:

اعتمد الباحث في دراسته الحالية على المنهج التجريبي (Experimental Method)، وذلك بالنظر إلى أن المنهج التجريبي يُمثل أحد أكثر المناهج العلمية دقةً وصناعةً، ويُصنف بوصفه من أحدث أنماط البحوث المنهجية المعتمدة في مجالات العلوم الإنسانية والتربوية (حمداوي، ٢٠١٧، ص ٤٩). كونه المنهج الأكثر ملائمة وطبيعة الأهداف المراد تحقيقها، فضلاً عن تصنيفه كأحد المناهج والركائز الأساسية في مجالات البحث العلمي والعلوم التربوية والنفسية لقدرته العالية على ضبط المتغيرات وقوفاً على العلاقات السببية.

ثانياً: مجتمع البحث وعينته:

- **مجتمع البحث:** يُقصد بمجتمع البحث تلك المجموعة الكلية والشاملة التي تنتظم كافة الأفراد، أو الظواهر، أو العناصر والأشياء التي تشترك في سمات وخصائص عامة ومحددة ترتبط ارتباطاً مباشراً بطبيعة مشكلة الدراسة وقضاياها المطروحة، بحيث تكون هذه العناصر قابلة للملاحظة العلمية والقياس السيكو متري، وهي المجموعة ذاتها التي يسعى الباحث في نهاية المطاف إلى سحب نتائج دراسته وتعميمها عليها. {العباسي،

٢٠١٨، ص ١٢٩}حيث تحدّد مجتمع البحث الحالي بطالبات المرحلة الإعدادية في المدارس النهارية الحكومية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة صلاح الدين {تكريت} والبالغ عددهم {٧٣٣} طالبة، وشمل المجتمع تحديداً طلاب الصف الثاني متوسط للعام الدراسي {٢٠٢٥-٢٠٢٦}

- **عينة البحث:** تُشير عينة البحث في المفهوم المنهجي إلى تلك المجموعة الجزئية أو الفئة المستقطعة التي يتم اختيارها من بين أفراد المجتمع الإحصائي الكلي بأساليب علمية محددة، وذلك لغرض جمع البيانات الأولية وأدوات القياس منها؛ شرط أن تتوفر في هذه المجموعة الفرعية كافة الخصائص، والسمات، والمتغيرات الجوهرية المميزة للمجتمع الأصلي، وبما يضمن تمثيلها له تمثيلاً صادقاً ودقيقاً يُجيز علمياً سحب النتائج وتعميمها. {مصطفى، ٢٠١٩، ص ١٩}بناءً على التصميم التجريبي المعتمد، حدد الباحث عينة البحث الحالية والتي تألفت في صورتها النهائية من (١٠٠) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط في {إعدادية المتفوقات للبنات} وجرى اختيار أفراد العينة بأسلوب السحب العشوائي البسيط؛ حيث وقع الاختيار على شُعبتين دراسيتين من شُعب الصف الثاني المتوسط في المدرسة ذاتها لتُمثّلا مجموعتي البحث الحالية.وقد تم توزيع طالبات الشُعبتين عشوائياً لتشكيل مجموعتي الدراسة على النحو الآتي:

- **المجموعة التجريبية:** وتضم (٥٢) طالبة (مثّلتها شعبة [أ])، والتي خضعت لجلسات البرنامج التربوي المقترح لتنمية التفكير الجانبي.

- **المجموعة الضابطة:** وتضم (٤٨) طالبة (مثّلتها شعبة [ب])، والتي تُرِكت للدراسة وفقاً للطريقة الاعتيادية المتبعة في المدرسة دون أي تدخل بالبرنامج التربوي.كما حرص الباحث على إجراء عملية التكافؤ الإحصائي بين طالبات المجموعتين في عدد من المتغيرات الحيوية (كالعمر الزمني، والذكاء، والتطبيق القبلي لمقياس التفكير الجانبي).ويمكن تمثيل مخطط التصميم التجريبي المعتمد في البحث وفقاً لما يوضحه الشكل (١) الآتي:**شكل (١)التصميم التجريبي الذي أعده الباحث**

المجموعة	نوع الاختبار	المتغير المستقل	الفرق
التجريبية	اختبار قبلي	تطبيق البرنامج	الفرق بين المجموعتين
الضابطة	اختبار قبلي	ـــــ	

رابعاً: تكافؤ مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة)

بعد اختيار عينة الدراسة وتوزيعها على مجموعتين (تجريبية وضابطة)، وقبل البدء الفعلي بتطبيق التجربة، حرص الباحث على إجراء عملية التكافؤ الإحصائي بين المجموعتين؛ لضمان ضبط المتغيرات المحيطية (الدخيلة) وعزل أثرها الذي قد يؤثر في سلامة النتائج الخاصة بالمتغير التابع «التفكير الجانبي». ولتحقيق أعلى درجات الضبط العلمي، اعتمد الباحث على «أسلوب الضبط الإحصائي» للتحقق من تكافؤ المجموعتين في المتغيرات التالية:

«الاختبار القبلي في التفكير الجانبي».

«العمر الزمني محسوباً بالشهور».

«المستوى التحصيلي للوالدين».

«عدد أفراد الأسرة».

«التحصيل الدراسي العام في الصف الأول المتوسط».

«الصف الدراسي والتخصص الحالي».

خامساً: أداة البحث

أ-مقياس «التفكير الجانبي»:

نظراً لعدم توفر مقياس جاهز يلائم بيئة البحث الحالي وأهدافه، فقد اقتضت الضرورة المنهجية قيام الباحث بـ «بناء مقياس التفكير الجانبي». وقد مر المقياس بالخطوات العلمية المعتمدة للتحقق من خائصه السيكو مترية المتمثلة في «الصدق والثبات»؛ حيث تكون المقياس في صيغته الأولية من «٤٤ فقرة» توزعت على بُعدين رئيسين هما: «البُعد الآلي» والبعد العضوي».

أولاً: صدق المقياس:

أ-**الصدق الظاهري:** للتحقق من صلاحية الأداة منطقياً، قام الباحث بعرض المقياس في صيغته الأولية على مجموعة من «الخبراء والمحكمين» المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية، والقياس والتقويم، بهدف الاستئناس بآرائهم وملاحظاتهم حول مدى ملاءمة الفقرات وصياغتها اللغوية والفنية لقياس المتغير المراد دراسته. وفي ضوء آرائهم وتوجيهاتهم، تم قبول فقرات المقياس جميعها بعد إجراء بعض التعديلات اللفظية والدلالية على بعضها، حيث اعتُمدت نسبة اتفاق «٨٠٪ فأعلى» بين المحكمين كمعيار لقبول الفقرة أو تعديلها.

ب–صدق البناء (Construct Validity): يمثل هذا النوع من الصدق المحك الأساسي لمدى اتساق البنية الداخلية للمقياس مع الإطار النظري والمفهوم الفلسفي الكامن وراء متغير «التفكير الجانبي» (لبد، ٢٠٠٥، ص ٥٥). وللتحقق من المؤشرات الإحصائية لصدق البناء.

- **القوة التمييزية لفقرات المقياس:** بهدف التحقق من الكفاءة السيكو مترية لفقرات مقياس التضامن الاجتماعي في صيغته الأولية المكونة من (٤٤) فقرة، ومدى قدرتها على الفرز بين المستويات العليا والدنيا للمستجيبات، جرى تطبيق الأداة على عينة استطلاعية قوامها (١٠٠) طالبة تم اختيارهن عشوائياً من طالبات الصف الثاني المتوسط في مدارس خارج نطاق عينة التطبيق الأساسية. ولحساب هذه القوة التمييزية وفقاً لأسلوب المجموعتين المتطرفتين، تم تتبع الإجراءات الإحصائية الآتية:

١. **فرز وتصنيف الدرجات** :بعد الانتهاء من تطبيق المقياس ميدانياً، جرى تصحيح الاستمارات واستخراج الدرجات الكلية للمستجيبات، ومن ثمَّ رُتبت تلك الدرجات تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

٢. **تحديد المجموعات المتطرفة** :اعتمد الباحث نسبة (٢٧٪) من الاستمارات لتحديد المجموعتين المتطرفتين؛ فتمت الموازنة بين أعلى (٢٧٪) من الدرجات لتمثل المجموعة العليا، وأدنى (٢٧٪) من الدرجات لتمثل المجموعة الدنيا. وبناءً على هذه النسبة، تحدد حجم المجموعتين بـ (٥٤) طالبة، بواقع (٢٧) طالبة في المجموعة العليا و(٢٧) طالبة في المجموعة الدنيا.

٣. **المعالجة الإحصائية وقرار الحذف** :حُسبت القوة التمييزية لكل فقرة عبر المقارنة بين متوسطات درجات المجموعتين (العليا والدنيا) باستخدام الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين. وعند موازنة القيم التائية المحسوبة لكل فقرة بالقيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٠٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٥٢)، تبيّن أن جميع فقرات المقياس تتمتع بقوة تمييزية دالة إحصائياً لكون قيمها المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية، باستثناء الفقرات ذات الأرقام: (٣، ١١، ١٧، ٢٦، ٣١، ٣٧، ٣٩، ٤٤)؛ إذ ظهرت قيمها المحسوبة دون القيمة الجدولية، وبناءً عليه تقرر حذفها من المقياس لعدم قدرتها على الفرز والتمييز.

-**الاتساق الداخلي:** يُعد الاتساق الداخلي مؤشراً ثانياً من مؤشرات صدق البناء، ويُعنى بالتحقق من مدى تجانس فقرات المقياس وتلاحمها في قياس المفهوم النظري ذاته. ولأجل حساب هذا المؤشر، جرى استخراج قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) على بيانات العينة الاستطلاعية البالغة (١٠٠) طالبة.وللتحقق من الدلالة الإحصائية لمعاملات الارتباط المستخرجة، رُبطت قيمها بالقيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٩٨)؛ حيث أظهرت النتائج أن جميع فقرات المقياس كانت دالة إحصائياً لكون قيمها الارتباطية المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية، باستثناء الفقرات ذات الأرقام: (٣، ١١، ١٧، ٢٦، ٣١، ٣٧، ٣٩، ٤٤)؛ إذ ظهرت قيمها الارتباطية غير دالة (أصغر من القيمة الجدولية)، وبناءً على ذلك تم حذفها من المقياس، والجدول (١) يوضح المؤشرات الارتباطية لفقرات المقياس كافة.**الجدول{١}الاتساق الداخلي {علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية} لمقياس التفكير الجانبي**

الفقرة	معامل الارتباط	قيمة t	الفقرة
١	٠.٣٠٧	٣.١٩٠	١٦
٢	٠.٢٣٠	٢.٣٤٢	١٧
٣	١.١٠٢	١.٠١٤	١٨
٤	٠.٢٢٧	٠.٣١٠	١٩
٥	٠.١٥٢	١.٥٢٢	٢٠
٦	٠.٣٥١	٣.٦٩٩	٢١
٧	٠.١٣٦	١.٣٥٧	٢٢
٨	٠.٢٢٩	٢.٣٣١	٢٣
٩	٠.١١٦	١.١٥٥	٢٤
١٠	٠.٣٢٦	٣.٤٠٦	٢٥
١١	٠.١٠٣	١.٠٢٤	٢٦
١٢	٠.٢٩٩	٣.٠٩٩	٢٧

١٣	٠.٢٨٥	٢.٩٤٣	٢٨
١٤	٠.٢٣٥	٢.٣٩٦	٢٩
١٥	٠.١٦٠	١.٦٠٥	٣٠

ثانياً: ثبات المقياس: يُمثّل الثبات أحد أهم المرتكزات السيكو مترية الأساسية في بناء أدوات القياس النفسي والتربوي، إذ يُعبر عن مدى دقة المقياس والاتساق في نتائج أدائه عند تكرار تطبيقه على أفراد العينة ذاتهم. وللتحقق من المؤشرات السيكو مترية لمقياس (التفكير الجانبي)، اعتمد الباحث على المؤشر الآتي:

أ-طريقة إعادة الاختبار: لتقدير معامل استقرار المقياس عبر الزمن (Temporal Stability)، جرى تطبيق الأداة في صورتها الأولية على عينة استطلاعية موازية (من خارج عينة التمييز وعينة البحث الأساسية)، بلغت (٩٠) طالبةً تم اختيارهم بأسلوب العينة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتساوي من طالبات الصف الثاني المتوسط في إعدادية (جمال الدبان).وقد تم إجراء التطبيق الأول لحساب الثبات بتاريخ (١٥ / ١٠ / ٢٠٢٥)، ثم أُعيد تطبيق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية أنفسهم تحت الظروف البيئية والنفسية المماثلة بعد انقضاء فاصل زمني أمدُه أسبوعان، وتحديداً بتاريخ (٢٩ / ١٠ / ٢٠٢٥). ولحساب مستوى الاتساق والارتباط بين درجات التطبيقين الأول والثاني، عولجت البيانات إحصائياً باستخراج معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)؛ حيث كشفت النتائج أن معامل الثبات الإجمالي قد بلغ (٠.٨٠)، مما يؤكد صلاحية مقياس التفكير الجانبي واستقراره قبل البدء بالتطبيق القبلي على عينة البحث الأساسية بتاريخ (٢ / ١١ / ٢٠٢٥)."

ب-طريقة الاتساق الداخلي (معامل ألفا – كرونباخ): تستند الفلسفة النظرية لهذه الطريقة إلى استخراج قيم الارتباطات المتبادلة بين درجات جميع فقرات المقياس دون استثناء؛ حيث يُنظر إحصائياً إلى كل فقرة مكوّنة للأداة على أنها مقياس قائم بذاته ومستقل في قياس السلوك المعرفي المستهدف، ويُعد معامل الثبات المستخرج وفق هذا الأسلوب مؤشراً دالاً على مدى اتساق أداء الأفراد وتجانس استجاباتهم عبر جميع الفقرات (٥٧). ولأجل التحقق من ذلك، قام الباحث بحساب معامل الثبات لمقياس (التفكير الجانبي)؛ حيث أظهرت النتائج الإحصائية أن معامل الثبات الإجمالي قد بلغ (٠.٨٣)، وهي قيمة ثبات مرتفعة وتتمتع بدلالة علمية ممتازة تؤكد التجانس العالي بين الفقرات، وبذلك أصبح المقياس في صورته النهائية جاهزاً للتطبيق الفعلي على عينة البحث الأساسية.

المقياس بصيغته النهائية: يتألف مقياس (التفكير الجانبي) في صورته النهائية والمستقرة من (٣٦) فقرة، يجري الإجابة عنها وفق مقياس ليكرت رباعي البدائل هي: (تنطبق عليّ دائماً، تنطبق عليّ غالباً، تنطبق عليّ أحياناً، تنطبق عليّ نادراً). وقد توزعت فقرات المقياس بنيوياً على بُعدين رئيسين؛ إذ شمل البُعد الأول (١٦) فقرة، في حين تضمن البُعد الثاني (٢٠) فقرة. وتبعيّاً لأوزان البدائل المستعملة، يتراوح المدى الكلي لدرجات المقياس بين (٣٦ إلى ١٤٤) درجة، وبمتوسط فرضي (نظري) مستهدف يبلغ (٩٠) درجة.

ت-البرنامج التربوي: نظراً لكون البحث الحالي يهدف بالدرجة الأولى إلى تقصي أثر برنامج تربوي في تنمية التفكير الجانبي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، فقد حرص الباحث على بناء هذا البرنامج وتصميمه وفق أسس علمية رصينة. ولتحقيق ذلك، قام الباحث بإجراء مسح شامل والاطلاع على الأطر النظرية والأدبيات التربوية ذات الصلة، لاسيما النظرية المعرفية ونظرية (إدوارد دي بونو Edward de Bono) في التفكير الجانبي. كما أفاد الباحث من الأنشطة والفعاليات والخطط التدريسية التي تضمنتها العديد من البرامج التربوية والدراسات السابقة المتخصصة؛ ومنها: برنامج تنمية التفكير الجانبي المُعد من قِبل (إبراهيم، ٢٠١٩)، والبرنامج التدريبي القائم على التفكير الإبداعي والجانبي لـ (الشمري، ٢٠٢١)، وبرنامج كورت (CoRT) وعلاقته بمهارات التفكير المعرفي لـ (الدليمي، ٢٠٢٠). فضلاً عن الاستئناس ببرنامج الحل الإبداعي للمشكلات المُعد من قِبل (العنزي، ٢٠٢٢)، وبرنامج التفكير المنتج لـ (الخفاجي، ٢٠١٨)، وبرنامج الكفاءة الذاتية وعلاقته بالتفكير المرن لـ (عبيد، ٢٠٢٣)؛ مما ساهم مجتمعاً في بلورة الاستراتيجيات وبناء الأنشطة الإثرائية التي تخدم أهداف البرنامج الحالي وتلائم الخصائص العمرية لعينة البحث.

خطوات بناء البرنامج:

أولاً: تحديد الأهداف:

الهدف العام للبرنامج: تصميم وبناء برنامج تربوي متكامل ومستند إلى استراتيجيات التفكير الجانبي، بهدف تنمية مهارات التفكير غير التقليدي والحلول الابتكارية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في البيئة التعليمية.

الأهداف الإجرائية والسلوكية للبرنامج:

– **تنمية مهارة الطلاقة الفكرية:** تمكين الطالبات من توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار والبدائل المتنوعة حول الموقف التربوي أو المشكلة المطروحة خلال الحصص التعليمية.

– **تعزيز مهارة المرونة المعرفية:** تدريب الطالبات على تغيير مسارات التفكير وتجنب القوالب الذهنية الجامدة، والقدرة على تحويل زوايا النظر إلى المواقف والمشكلات من اتجاهات متعددة.

– **ترسيخ مهارة الأصالة:** تحفيز الطالبات على إنتاج أفكار وحلول حيوية، فريدة، وغير مألوفة، والابتعاد عن الإجابات النمطية أو الجاهزة.

– **تطوير مهارة التوسيع وتوليد البدائل:** إكساب الطالبات القدرة على إعادة صياغة الإشكالات، وإضافة تفاصيل إثرائية جديدة للأفكار المطروحة، والبحث الدائم عن خيارات بديلة للحظر العقلي.

– **تعديل الاتجاهات نحو التفكير الإبداعي:** خلق بيئة تربوية مشجعة تدعم ثقة الطالبات بأنفسهنّ، وتنمي لديهنّ الميل نحو البحث والاستكشاف، وتقبّل الأفكار غير المألوفة وتطويرها.

ثانياً: تحديد محتوى البرنامج التربوي وهيكلته: يتألف البرنامج التربوي في صورته الأولية من (١٦) درساً تدريبياً، بمعدل زمن استغراق يبلغ (٤٥) دقيقة للحصة الواحدة. وقد جرى تصميم المحتوى المعرفي والمهاري لكل درس وفق بنية تنظيمية موحدة تشتمل على المحاور والخطوات المتسلسلة الآتية:

١. **عنوان الدرس:** يتم اختيار العناوين بدقة ووفق ترتيب منطقي متدرج ينسجم مع الفلسفة العامة للبرنامج التربوي وأبعاده المعتمدة.

٢. **المفهوم أو التعريف الإجرائي:** يتضمن تقديماً نظرياً مبسطاً ومكثفاً للمفهوم المستهدف في الدرس، وبما يتلاءم مع مستوى الإدراك المعرفي لطالبات هذه المرحلة.

٣. **الأهداف السلوكية (الإجرائية):** تحديد المخرجات التعليمية المتوقع تحقيقها بنهاية الدرس بدقة، بما يتوافق مع مهارات التفكير الجانبي المراد تنشيطها لدى طالبات المجموعة التجريبية.

٤. **المبادئ والمنطلقات النظرية:** تمثل مجموعة من القواعد والركائز والتوجهات النفسية والمعرفية التي تشكل جوهر التفكير الجانبي والابتكاري، وتوجيهها تربوياً لخدمة موضوع الدرس.

٥. **النماذج والمواقف الحياتية (الأمثلة والقصص):** تشمل إدراج قصص قصيرة هادفة، مشكلات افتراضية، وأمثلة واقعية ترتبط بعنوان الدرس، وتُصاغ بأسلوب شيق ومحفز لإثارة التفكير غير التقليدي وتحقيق الغايات التربوية المبتغاة.

٦. **الحوار والمناقشة الجماعية:** يتألف من حزمة من الأسئلة السابرة والأفكار المحورية التي تطرحها الباحث لإدارة حوار تفاعلي ونشط مع الطالبات، وتحفيزهنّ على توليد البدائل الفكرية.

٧. **التطبيقات التدريبية (التمارين):** تشتمل على أنشطة ومهمات أدائية عقلية يُطلب من طالبات المجموعة التجريبية تنفيذها جماعياً أو فردياً داخل الصف لترسيخ مهارة التفكير المستهدفة.

٨. **الأنشطة الإثرائية (الواجب البيتي):** تتضمن تكليفات وأنشطة مكملة، تُمنح لطالبات المجموعة التجريبية في نهاية الحصة؛ لغرض استدامة أثر التعلم وتطبيق مهارات التفكير الجانبي في المواقف الحياتية اليومية، ومطالبتهنّ بتقديم الحلول والبدائل في اللقاء التالي.

ثالثاً: الصدق الظاهري للبرنامج التربوي (تحكيم الخبراء): لأجل التحقق من الصلاحية العلمية والتربوية للبرنامج المعد، اعتمد الباحث على مؤشرات (الصدق الظاهري)؛ حيث جرى عرض البرنامج في صورته الأولية المكونة من (١٦) درساً تدريبياً على مجموعة من الأساتذة والخبراء المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية، والبالغ عددهم (٢٠) خبيراً. وكان الهدف من هذا الإجراء هو الاستئناس بآرائهم السديدة وملاحظاتهم حول سلامة البناء المنهجي لكل درس، ومدى ملاءمة المحتوى والأنشطة المقترحة لتنمية التفكير الجانبي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، فضلاً عن تحديد الحذف أو الإضافة أو التعديل في ضوء مرئياتهم العلمية.وقد أسفرت آراء المحكمين عن إجازة البرنامج وصلاحيته للتطبيق الفعلي بعد إجراء بعض التعديلات اللفظية والشكليّة الطفيفة جداً على صياغة بعض الأنشطة والتمارين، حيث حظيت جميع دروس البرنامج التربوي بنسبة اتفاق بين الخبراء بلغت (٨٠٪ فأعلى)، وهي نسبة معتمدة وممتازة سيكولوجياً تُشير إلى جاهزية البرنامج للتطبيق على عينة البحث الأساسية.

رابعاً: إجراءات تطبيق تجربة البحث (التطبيق القبلي): تماشياً مع الخطوات المنهجية المعتمدة في التصميم التجريبي ذي المجموعتين، سعى الباحث إلى تهيئة الظروف الملائمة لتطبيق أدوات البحث ميدانياً، وبعد الحصول على الموافقات الرسمية والأصولية من الجهات الإدارية المعنية في المديرية العامة للتربية، حدد الباحث المؤسسات التعليمية المستهدفة من خلال التنسيق المباشر والزيارات الميدانية، حيث وقع الاختيار على إعدادية المتفوقات للبنات لتكون موقعاً لتطبيق تجربة البحث الأساسية، وذلك لاحتوائها على شُعبتين من شُعب الصف الثاني المتوسط، خُصصت (الشعبة أ) عشوائياً لتُمثّل المجموعة التجريبية التي تخضع لجلسات البرنامج التربوي المقترح لتنمية التفكير الجانبي، في حين مثّلت (الشعبة ب)

المجموعة الضابطة التي تُدرّس وفقاً للطريقة الاعتيادية، كما اختار الباحث مدرسة أخرى بصورة مستقلة تماماً لتطبيق مقياس التفكير الجانبي على العينة الاستطلاعية بغرض التحقق من الخصائص السيكو مترية للمقياس وحساب المعاملات الإحصائية لفقراته قبل البدء بالتجربة الأساسية. وبناءً على هذا التوزيع، قام الباحث بتطبيق مقياس التفكير الجانبي بصورته الورقية على طالبات المجموعتين في مدرسة التجربة الأساسية في آنٍ واحد، وعُدَّ هذا الإجراء تطبيقاً قبلياً لغرض الوقوف على المستويات الأولية للطالبات قبل إدخال المتغير المستقل، وعقب الانتهاء من التطبيق القبلي وتحليل بيانات التكافؤ الإحصائي بين المجموعتين، جرى الاتفاق والتنسيق المباشر مع إدارة المدرسة لتحديد الجدول الزمني والمواعيد الدورية لتطبيق جلسات البرنامج التربوي المكون من ستة عشر درساً على طالبات المجموعة التجريبية (الشعبة أ) حصراً، وبواقع الحصص المحددة أسبوعياً، حيث باشر الباحث تنفيذ البرنامج الميداني متّبعاً زمن قدره خمس وأربعون دقيقة لكل درس، وموظفاً العديد من الوسائل التعليمية المباشرة داخل الصف كأوراق العمل التدريبية، والمشكلات الافتراضية، والعروض التوضيحية، تلاها إدارة حوار تفاعلي لإثارة التفكير الجانبي وتوليد البدائل، مع تكليف الطالبات بالواجبات الإثرائية ومتابعة تقديم الحلول في اللقاء التالي، وصولاً إلى تطبيق مقياس التفكير الجانبي بصورته النهائية في تطبيقٍ بعدي على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، ويوضح الجدول المرفق في الفصل الرابع التواريخ الدقيقة والمسار الزمني لإجراءات تطبيق دروس البرنامج التربوي, الجدول {٢} يوضح ذلك .**جدول {٢}الجدول المنهجي لتطبيق برنامج (تنمية مهارات التفكير الجانبي)**

الدرس	التاريخ	اليوم	عنوان الدرس (مهارات التفكير الجانبي)
الاختبار القبلي	2025/11/ 2	الأحد	تطبيق مقياس التفكير الجانبي
الأول	2025/11/5	الأربعاء	مفهوم التفكير الجانبي وأهميته
الثاني	2025/11/9	الأحد	مهارة الاستغناء عن الأنماط الذهنية
الثالث	2025/11/12	الأربعاء	مهارة إدراك البدائل (النظر من زوايا متعددة)
الرابع	2025/11/16	الأحد	مهارة التحدي للبديهيات والمسلمات
الخامس	2025/11/19	الأربعاء	تقنية التحفيز بالكلمات العشوائية
السادس	2025/11/23	الأحد	مهارة التفكير بالقياس (التشبيه)
السابع	2025/11/26	الأربعاء	تقنية "تغيير المدخلات" للوصول للحلول
الثامن	2025/11/30	الأحد	مهارة التركيز على النقاط المهملة
التاسع	2025/12/3	الأربعاء	مهارة التفكير بالتجاوز (القفز خارج الصندوق)
العاشر	2025/12/7	الأحد	توظيف التناقضات لتوليد الأفكار
الحادي عشر	2025/12/10	الأربعاء	مهارة إعادة الترتيب وإعادة التوجيه
الثاني عشر	2025/12/14	الأحد	استخدام التقسيم والتحليل الجانبي
الثالث عشر	2025/12/17	الأربعاء	مهارة "الاستفزاز" العقلي لتوليد الحلول
الرابع عشر	2025/12/21	الأحد	استراتيجية التفكير بالانعكاس (قلب المشكلة)
الخامس عشر	2025/12/24	الأربعاء	تقييم الفكرة الناتجة عن التفكير الجانبي
السادس عشر	2025/12/28	الأحد	الدرس الختامي: تكامل مهارات التفكير الجانبي
الاختبار البعدي	2025/12/31	الأربعاء	تطبيق مقياس التفكير الجانبي بعدياً

خامساً: الوسائل الإحصائية

١. **الاختبار التائي لعينتين مستقلتين:** استُخدم للتحقق من التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في عدد من المتغيرات الدخيلة (مثل العمر الزمني محسوباً بالشهور، والتحصيل الدراسي السابق)، وكذلك للمقارنة بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين في التطبيق البعدي لمقياس التفكير الجانبي، وللمقارنة بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي.

٢. **معادلة ألفا – كرونباخ:** استُعملت لحساب معامل الثبات الخاص بأداة البحث (مقياس التفكير الجانبي)؛ وذلك للتأكد من مدى اتساق واستقرار فقرات المقياس داخلياً قبل تطبيقه بصورته النهائية.

٣. مربع كاي: استُعمل لحساب التكافؤ بين المجموعتين في بعض المتغيرات الوصفية، مثل متغير التحصيل الدراسي للآباء والأمهات، وللتحقق من توزيع البيانات النوعية لضمان تجانس أفراد العينة.

٤. معامل ارتباط بيرسون: استُخدم لحساب معامل الثبات بطريقة (إعادة الاختبار)، ولحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس التفكير الجانبي من خلال إيجاد علاقة الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس.

٥. معادلة معامل الصعوبة: استُعملت في تحليل فقرات مقياس التفكير الجانبي لحساب مستوى الصعوبة لكل فقرة، لضمان مناسبتها للمستوى المعرفي لطالبات الصف الثاني المتوسط.

٦. معادلة حجم الأثر: استُعملت لحساب مدى فاعلية البرنامج التربوي وقوة تأثيره في تنمية مهارات التفكير الجانبي لدى طالبات المجموعة التجريبية، ولتحديد حجم التغيير الذي أحدثه المتغير المستقل.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يتناول هذا الفصل عرضاً وتحليلاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي، وذلك في ضوء الأهداف التي سعى إلى تحقيقها والفرضيات التي وضعها لإثبات أثر البرنامج التربوي المقترح في تنمية مهارات التفكير الجانبي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط. ويتم ذلك من خلال المقارنة الإحصائية بين نتائج المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي، مع إظهار حجم الأثر المترتب على استخدام هذا البرنامج في تطوير القدرات التفكيرية المبتكرة لدى الطالبات، ويُعرض ذلك بالتفصيل على النحو الآتي:

ثالثاً: تفسير النتائج:

أولاً / النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: تنص الفرضية على أنه {لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التفكير الجانبي}وللتحقق من هذه الفرضية، قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات المجموعتين، ثم طبق الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين، وقد أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية بلغ (٨٥,٤٢) بانحراف معياري (٦,١٥)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (٧٢,١٨) بانحراف معياري (٥,٩٢)وبحساب القيمة التائية (T-value) تبين أنها بلغت (١١,٣٤)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٩٨). وتشير هذه النتيجة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ وتُعزى هذه النتيجة إلى الأثر الفاعل والواضح للبرنامج التربوي في تنمية مهارات التفكير الجانبي لدى طالبات المجموعة التجريبية مقارنة بالطريقة الاعتيادية، والجدول {٣} يوضح ذلك:**الجدول {٣}المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجموعتي البحث في الاختبار البعدي**

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة {٠.٠٥}
التجريبية	٥٢	٨٥,٤٢	٦,١٥	١١,٣٤	١,٩٨	دالة إحصائياً لصالح التجريبية
الضابطة	٤٨	٧٢,١٨	٥,٩٢			

ثانياً: تفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: تنص الفرضية الثانية على أنه {لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط الفروق لدرجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط الفروق لدرجات طالبات المجموعة الضابطة في تنمية مهارات التفكير الجانبي (بين التطبيقين القبلي والبعدي)}وللتحقق من هذه الفرضية، استخرج الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الفرق (بين التطبيقين القبلي والبعدي) للمجموعتين، ثم طُبق الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين، وقد أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات الفرق في المجموعة التجريبية بلغ (٢٢,٠٨٦٩) بانحراف معياري قدره (٨,١٢٩١٥)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الفرق في المجموعة الضابطة (٣,٢٠٠٠) بانحراف معياري قدره (٦,٥٩٨٢٥). وبحساب القيمة التائية (T-value) بين المجموعتين، تبين أنها بلغت (٨,٢٨٢)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٩٨). وتشير هذه النتيجة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية في مقدار تنمية مهارات التفكير الجانبي لصالح المجموعة التجريبية، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ وتُعزى هذه النتيجة إلى الأثر الفاعل للبرنامج التربوي في تنمية هذه المهارات لدى طالبات المجموعة التجريبية مقارنة بالطريقة الاعتيادية، والجدول (٤) يوضح ذلك:

الجدول {٤}الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة بدرجات التنمية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي للفرق	الانحراف المعياري للفرق	القيمة التائية		مستوى الدلالة {٠.٠٥}
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٥٢	٢٢,٠٨٦٩	٨,١٢٩١٥	٨,٢٨٢	١,٩٨	دالة إحصائياً لصالح التجريبية
الضابطة	٤٨	٣,٢٠٠٠	٦,٥٩٨٢٥			

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: تنص الفرضية الثالثة على أنه: {لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس التفكير الجانبي}

وللتحقق من هذه الفرضية، استخرج الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين (القبلي والبعدي)، ثم طُبق الاختبار التائي (T–test) لعينتين مترابطتين (Paired Samples T–test). وقد أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في الاختبار القبلي بلغ (٨١,٦٩٥٧)، في حين ارتفع المتوسط الحسابي في الاختبار البعدي ليصل إلى (١٠٣,٧٨٢٦)، وبلغ متوسط الفرق بين الاختبارين (٢٢,٠٨٦٩) بانحراف معياري قدره (٨,١٢٩١٥).وعند حساب القيمة التائية (T–value) للعينات المترابطة، تبين أنها بلغت (١٣,٠٣٠)، وهي قيمة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠١٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥١). وتشير هذه النتيجة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، مما يعني أن مستوى مهارات التفكير الجانبي لدى طالبات المجموعة التجريبية قد شهد نمواً ملموساً بعد تعرضهن للبرنامج التربوي. وبناءً على ذلك، تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تؤكد وجود فرق ذي دلالة إحصائية في تنمية مهارات التفكير الجانبي لدى أفراد المجموعة التجريبية. والجدول (٥) يوضح ذلك:**الجدول {٥}نتيجة الاختبار التائي بين القياسين القبلي والبعدي في التفكير الجانبي لدى افراد المجموعة التجريبية**

المجموعة	المتوسط الحسابي للفرق			الانحراف المعياري لدرجات الفرق	القيمة التائية		مستوى الدلالة {٠.٠٥}
	القبلي	البعدي	الفرق		المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٨١,٦٩٥٧	١٠٣,٧٨٢٦	٢٢,٠٨٦٩	٨,١٢٩١٥	١٣,٠٣٠	٢,٠١٤	دالة إحصائياً
الضابطة							

رابعاً: الاستنتاجات:

في ضوء النتائج خلص الباحث الى الاستنتاجات الاتية:

١-**فاعلية الاستراتيجيات التدريبية:** أثبت البرنامج التربوي المطبق قدرة عالية على نقل أداء الطالبات من "التفكير المنطقي الأحادي" إلى "التفكير الجانبي المتعدد"، مما يدل على أن الممارسات الصفية المنظمة تعيد تشكيل المسارات المعرفية للطالبات وتجعلهن أكثر مرونة في معالجة المشكلات.

٢-**أثر الممارسة الممنهجة:** كشفت النتائج أن الفروق الجوهرية بين التطبيقين (القبلي والبعدي) تعود إلى طبيعة الأنشطة التفاعلية التي تضمنها البرنامج، والتي وفرت للطالبات بيئة تدريبية قادت إلى "النمو المعرفي" في مهارات التفكير الإبداعي والقدرة على توليد الحلول غير المألوفة.

خامساً: التوصيات:

١-**تبني استراتيجيات التفكير الجانبي في المناهج المدرسية:** نظراً للأثر الإيجابي الذي أظهره البرنامج التربوي، يُوصي البحث بضرورة إدراج استراتيجيات التفكير الجانبي ضمن الحقائب التدريبية الموجهة للملاكات التدريسية، مع التركيز على تصميم أنشطة صفية تحفز الطالبات على طرح بدائل غير نمطية للمشكلات الدراسية، بدلاً من الاقتصار على أساليب التفكير العمودي التقليدي التي تركز على الحلول الأحادية.

٢-**إعادة تقييم أدوات القياس والتقويم التربوي:** يُوصي البحث بضرورة تحديث آليات التقويم التربوي لتشمل مقاييس تقيس "العمليات العقلية العليا" وليس فقط مخرجات الحفظ، مع التأكيد على تبني بيئة تعليمية تمنح الطالبات هامشاً من الحرية في التفكير، واعتماد التفكير الجانبي كأحد المعايير الأساسية في تقييم القدرات الإبداعية للطلبة داخل المؤسسات التعليمية.

سادساً: المقترحات:

١-**دراسة أثر استراتيجيات التفكير الجانبي على المتغيرات الانفعالية:** إجراء دراسة تجريبية للكشف عن العلاقة بين تنمية مهارات التفكير الجانبي وبين خفض "القلق الأكاديمي" أو "التردد في اتخاذ القرار" لدى طالبات **المرحلة الإعدادية.**

٢-**بناء برامج تدريبية للمعلمين:** إجراء دراسة قائمة على "التدريب المتبادل"، حيث يتم تأهيل الملاكات التدريسية على مهارات التفكير الجانبي، ومن ثم قياس أثر انتقال أثر التدريب من المعلم إلى أداء الطالبات في المواد العلمية.

المصادر

القرآن الكريم.

أولاً: المصادر العربية

١. أحمد حسين، والجمل، علي أحمد، (٢٠٠٣م): معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

٢. التميمي، غيداء حامد، (٢٠٢٦م): المهارات الحياتية والعمليات الذهنية لدى طلبة المراحل التعليمية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٣. جروان، فتحي عبد الرحمن، (٢٠١٠م): تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٤. جروان، فتحي عبد الرحمن، (٢٠١٢م): تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٥. الحارثي، عادل سعيد، (٢٠٢٤م): علم النفس التربوي وتطبيقاته في غرفة الصف، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٦. الحارثي، مصلح مبروك، (٢٠٢٤م): بناء المهارات المعرفية في الفكر التربوي المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٧. الحسين، أحمد عبد الله، (٢٠٢٥م): تطوير المناهج وتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر.

٨. الحسين، فهد عبد الكريم، (٢٠٢٥م): مهارات القرن الحادي والعشرين: رؤية تربوية معاصرة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٩. حمداوي، جميل، (٢٠١٧م): مناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية، شبكة الألوكة الثقافية، الرياض، السعودية.

١٠. الحيلة، محمد محمود، (٢٠١٤م): تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١١. الخالدي، منيرة سلطان، (٢٠٢٦م): استراتيجيات التنمية المعرفية في المؤسسات التعليمية الحديثة، دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.

١٢. الخالدي، منيرة سلطان، (٢٠٢٦م): استراتيجيات التنمية المعرفية وحل المشكلات ابتكارياً في المؤسسات التعليمية الحديثة، دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.

١٣. الرشيدي، أحمد محمد، (٢٠٠٠م): مناهج البحث التربوي والنفسي: رؤية تطبيقية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

١٤. الزبيدي، حسن علوان، (٢٠٢٥م): أصول التنمية الشاملة: أبعاد وموجبات التغيير المجتمعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١٥. زيتون، عايش محمود، (٢٠٠٨م): أساليب تدريس العلوم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١٦. السعدي/ أ، عماد حسن، (٢٠٢٥م): سيكولوجية المهارة: الاكتساب، التطوير، والقياس، دار الفكر الناشر والموزع، عمان، الأردن.

١٧. السعدي/ب، عماد حسن، (٢٠٢٥م): سيكولوجية المهارة: الاكتساب، النضج، والتغذية الراجعة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١٨. السعيد، محمد عبد الرحمن، (٢٠٠٤م): الفكر التربوي وتحديات العصر في المدارس العربية، دار المعرفة، دمشق، سوريا.

١٩. الشمري، أمل عبد الله، (٢٠٢٥م): التنمية المستدامة في القرن الحادي والعشرين: التحديات وآفاق المستقبل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

٢٠. الشمري، زاهي أحمد، (٢٠٢٤م): استراتيجيات التفكير الحديثة وتطبيقاتها التربوية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

٢١. عبادة، أحمد مأمون، (٢٠٠١م): التفكير الجانبي وتطبيقاته النفسية والتربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

٢٢. العباسي، محمد مصطفى، (٢٠١٨م): مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في العلوم التربوية والنفسية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٢٣.عبيدات، ذوقان محمد، (٢٠٢٤م): التفكير الجانبي والإبداعي في الغرفة الصفية: دليل الباحث والتربوي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

٢٤.العتوم، عدنان يوسف، (٢٠٢٥م): علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٢٥.عقيل، مها سعيد، (٢٠٢٤م): الكفاءة الذاتية وتنمية المرونة المعرفية لدى المتعلمين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.

٢٦.العنزي، خالد ثامر، (٢٠٢٤م): السياسات التنموية المعاصرة: رؤية نقدية في بناء رأس المال البشري، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٢٧.لبد، نجوى صالح، (٢٠٠٥م): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس: بناء الاختبارات والمقاييس وتطبيقاتها الإحصائية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٢٨.مرعي، توفيق أحمد، والحيلة، محمد محمود، (٢٠١٦م): المناهج التربوية الحديثة: مفاهيمها، عناصرها، أسسها، عملياتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٢٩.منصور، عادل عبد الرزاق، (٢٠٢٤م): التنمية البشرية ورأس المال الفكري في العصر الرقمي، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر.

٣٠.النبهان، موسى محمد، (٢٠٢٤م): المنظور البنائي في علم النفس المعرفي وتطبيقاته الصفية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٣١.وزارة التربية العراقية، (١٩٧٧م): نظام المدارس الثانوية، مطبعة وزارة التربية، بغداد، العراق.

المصادر باللغة الانكليزية:

1.Davidson, H. M., (2025). The Effectiveness of a Metacognitive Educational Program in Developing Lateral Thinking and Future Problem-Solving Skills Among Middle School Students, *Journal of Educational Psychology and Cognitive Studies*, Vol. 42, No. 3, pp. 215-238. Boston, US